الفصل في الملل والأهواء والنحل

الموت لا تزال يبعث منهاجملة بعد الجملة فينفخها في الأجساد المتولدة من المني المتحدر من أصلاب الرجال وأرحام النساء كما قال تعالى ألم يك من نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال D ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما الآية وكذلك أخبر رسول ا A أنه يجمع خلق ابن آدم في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح وهذا نص قولنا والحمد فيبلوهم ا D في الدنيا كما شاء ثم يتوفاها فترجع إلى البرزخ الذي رآها فيه رسول ا A ليلة أسرى به عند سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم E وأرواح أهل الشقاوة وعن يساره عليه السلام وذلك عند منقطع العناصر وتعجل أرواح الأنبياء عليهم السلام وأرواح الشهداء إلى الجنة وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن إسحاق بن راهوية أنه ذكر هذا القول الذي قلناه بعينه وقال علي هذا أجمع أهل العلم .

قال أبو محمد وهو قول جميع أهل الإسلام حتى خالف من ذكرنا وهذا هو قول ا D وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم وقوله تعالى فأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمن وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين ولا تزال الأرواح هنالك حتى يتم عدد الأرواح كلها بنفخها في أجسادها ثم برجوعها إلى البرزخ المذكور فتقوم الساعة ويعيد D الأرواح ثانية إلى الأجساد وهي الحياة الثانية ويحاسب الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير مخلدين أبدا .

قال أبو محمد قول بعض الأشعرية معنى قول النبي A في العهد المأخوذ في قول ا D وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم إن إذ هاهنا بمعنى إذا فقول في غاية السقوط لوجوده خمسة أولها أنه دعوى بلا دليل والثانية أن إذا بمعنى إذا لا يعرف في اللغة وثالثها أنه لو صح له تأويله هذا الفاسد وهو لا يصح لكان كلاما لا يعقل ولا يفهم وإنما أورده D حجة علينا ولا يحتج ا D إلا بما يفهم لا بما لا يفهم لأن ا تعالى قد تطول علينا بإسقاط الإصر عنا ولا إصر أعظم من تكليفنا فهم ما ليس في بنيتنا فهمه ورابعها أنه لو كان كما ادعى لما كان على ظهر الأرض إلا مؤمن والعيان يبطل هذا لأننا نشاهد كثيرا من الناس لم يقولوا قط ربنا ا ممن نشأ على الكفر وولدت عليه إلى أن مات وممن يقول بأن العالم لم يزل ولا محدث له من الأوائل والمتأخرين وخامسها أن ا D إنما أخبر بهذه الآية

عما فعل ودلنا على أن الذكر يعود بعد فراق الروح للجسد كما كان قبل حلوله فيه لأنه تعالى أخبرنا أنه أقام علينا الحجة بذلك الإشهاد